

(١) و (٢) نتوا الاسم المجموع بفعله، وفعل، وليس في كلام المبرد في الكامل ما يدل على منع التثنية بالمفرد — كما ظن فقيد العربية الأستاذ الرافعي، وحسب القلم ج ١ ص ٢٨٣ — وهنا قول الكامل: « ما كنت من باب أصل بجمع على أفعل ... فإن كان نثاً بجمعه على فعل ... فإن أردت نثاً محضاً بجمع النعوت قلت سرحت بنباب سود وبغيل دم » وأول من خطأ فاعى الجمع بالمفرد — كما ذكر الأديب القنوي المصهور الذكور مصطفي جواد — هو الرياني (المتصرف) فريش كرنكو الألماني، وأول من دل على مغنة القول في الكامل هو الدكتور جواد والقي هو في (الكامل) مثل القى هو في (الكتاب): « وأما أفعل إذا كان مفعلاً يكمم على فعل ... والمؤن من هنا يجمع على فعل ... »

٨٧٢ -- نعم ، بلى

زهوة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الانباري :
يحكى أن أبا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من المدول
ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم للمشهود عليه :
ألا تشهد عليك ؟
قال : نعم .

فتشهد عليه الجماعة وامتنع ابن الانباري وقال : إن الرجل
منع أن يشهد عليه بقوله : نعم ^(١) ، لأن تقدير جوابه لا تشهدوا
علي ، لأن حكم نعم أن يرفع الاستفهام ، ولهذا قال ابن عباس في
قوله تعالى : [ألسنت ربكم قالوا بلى] لو أنهم قالوا : نعم لكفروا
لأن حكم نعم أن يرفع الاستفهام ، فلو قالوا : نعم لكان التقدير
نعم لست ربنا ، وهذا كفر ، وإنما دل على إيمانهم قولهم : بلى ،
لأن معناها يدل على وقع النفي ، فكأنهم قالوا : أنت ربنا ، لأن
أنت بمنزلة التاء التي في لست .

٨٧٣ -- مخبر بن خبيرة يهود

سيرة النبي لمعد الملك بن هشام :

كان مخبر بن أحد بنى ثعلبة بن الفطيسون حبراً عالمًا ، وكان
غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) بصفته وما يجده في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ،
فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أحد — وكان يوم أحد يوم
السبت — قال يا مشريه يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد
عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم ،
ثم أخذ سلاحه ففرج حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وأصحابه بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : إن قُتل هذا
اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله ، فلما اقتتل الناس
قاتل حتى قتل ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما
بلغني يقول : [مخبر بن خبيرة يهود] وقبض رسول الله أمواله ،
فعمامة صدقات رسول الله بالمدينة منها .

(١) في النسخ : ... ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال : أليس لي
عليك ألف ؟ فقال : بلى لزمته ، ولو قال نعم لم تزمه . وقال آخرون : يلزمه
فيها وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ... بلى لا يجاب بها عن
الايجاب وذلك متفق عليه . ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضى أنها
يجاب بها الاستفهام المجرد ... وليس لهؤلاء أن يحججوا بذلك لأنه قليل .

أدركوا رجلاً من نبط يسان ^(١) ولهم أذنان إلا تكن كأذنان
التماسيح والأسد والبقر والحيل وإلا كأذنان السلاحف والجردان
فقد كان لهم محبوب ^(٢) طوال الأذنان . وربما رأينا الملاح النبطي
على وجهه شبه القرد ، وربما رأينا الرجل من المغرب فلا يجد بينه
وبين السخ ^(٣) إلا القليل . وقد يجوز أن يصادف ذلك الهواء
الفاسد والماء الخبيث والتربة الرديئة ناساً في صفة هؤلاء الغربيين
والأنباط ويكثرون جهالاً فلا يزالون ضئالة بما كنهم وأوطانهم
ولا ينتقلون ، فإذا طال ذلك عليهم زاد في تلك الشعوب وفي تلك
الأذنان وفي تلك الألوان الشقر وفي تلك الصور المناسبة للقرد .

٨٧٠ -- ويبيع قرطها إذا ما أعمرها

نخلة الينبة : قد أكثر الشعراء في الخث على الاضطراب في
الاغتراب لالتماس الرزق وقضاء الوطر من السفر ، ومن أشف
ما قالوا فيه وأشفاه قول هذا الاعرابي الشامي (أبي شريحيل
الكندي) :

سرى في بلاد الله والتمس الفنى ودع الجلوس مع الصيال مخبأ
لا خير في حر يجالس حرة ويبيع قرطها إذا ما أعدما

٨٧١ -- ما أقل الروم وأكثر المسلمين !

تاريخ الطبري : شهد اليرموك ألف رجل ، من أصحاب رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم نحو من مئة من أهل بدر ، وكان
أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول : الله الله ، إنكم
ذادة العرب وأنصار الاسلام ، وإنهم ذادة الروم وأنصار الشرك ،
اللهم إن هذا يوم من أيامك ، اللهم ، أنزل نصرك على عبادك .
وقال رجل لخالد : ما أقل الروم وأقل المسلمين ! فقال خالد :
ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! إن الجنود تكثر بالنصر ، وتقل
بالخذلان لا بعدد الرجال ^(٤) .

(١) في المراق .

(٢) العجوب جمع العجب — بالفتح والضم — أمل الذنب وعظمه ،
وهو الصمس .

(٣) القاموس : مسخ صورته حوله إلى أخرى أقيح ، ومسحه الله
قرداً فهو مسخ ومسح ، وفي الأساس : فلان مسخ من السوخ .

(٤) في تاريخ الطبري ... عن أبي أمامة وكان شهد اليرموك هو
وعباد بن الصامت أن النساء قاتلن يوم اليرموك ففرجت جورية ابنة أبي
سفيان في جولة وكانت مع زوجها يد فمال شديد ، وأميت يومئذ عين
أبي سفيان فأخرج السهم من عينه أبو حنيفة .